الخطابة وكيفية رفع مستوى الخطباء

د.سردار رشيد حمه صالح

جامعة السليمانية /فاكلتي العلوم الإنسانية – سكول العلوم الإسلامية – قسم أصول الدين

مقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله، وصحبه، ومن دعا بدعوته، واهتدى بهديه.

أما بعد. . .

فإن الخطابة إحدى الوسائل الرئيسة للدعوة إلى الله (سبحانه وتعالى)، لها دورها الفعال في صياغة سلوك الناس والتأثير عليهم في شتى المجالات، وربما تأثيرها في قلوب الناس أعظم من أية وسيلة أخرى؛ لذا فقد كانت جزءا من مهمة الأنبياء (عليهم الصلاة والسلام) في دعوتهم أقوامهم إلى توحيد الله (سبحانه وتعالى) وعبادته، وتحذيرهم من عقابه ،وغضبه، وبطشه، إن أصروا على كفرهم وضلالهم وعنادهم، وكذلك تبشيرهم برضوان الله ورحمته وغفرانه ونصرته لمن آمن وأطاع وانتهى .

وما زالت الخطابة وسيلة ناجحة من الوسائل التي يلجأ إليها الدعاة، والمصلحون، والعلماء، والقادة في كل زمان ومكان لتحريك العقول، وبعث الثقة في النفوس للدفاع عن فكرة معينة، أو النهوض بمهمة معينة.

والله سبحانه شرع للمسلمين صلاة وخطبة الجمعة يجتمعون بسببهما كل يوم جمعة، وإن خطبة الجمعة تتميز بمزايا، لا تتوفر في أي نوع من أنواع الخطب الأخرى، إذأنها: تمثل شعيرة من شعائر الإسلام، وأنها تتم في جو مهيب خاشع تتهيأ فيه نفوس الحاضرين للتلقي والاستماع، ويشعر المسلم فيها أنه في صلاة وفي عبادة الله سبحانه، كما أنها تتميز بوجوب الإنصات إلى الخطيب. وعدم التشاغل عنه، وهذا لا نجده في سائر الخطب، والمحاضرات، والندوات التي لا ينطبق عليها الحكم الشرعي نفسه.

كما تتميز خطبة الجمعة بالاستمرارية والتكرار في كل أسبوع، فإذا أحسن الخطيب إعدادهاو استعدّ لها كانت آثاره جليلة، وثمراته عظيمة.

وتتميز خطبة الجمعة إلى جانب ذلك بتنوع الحاضرين إليها ، فإن الخطيب في خطبة الجمعة يخاطب جميع فئات المجتمع ،والكل يستمعون إليه بآذان صاغية، فإن العامل وصاحب العمل، والطالب والمعلم، والموظف والرئيس كلهم يخاطبون في آن واحد، ويوضعون أمام مسؤولياتهم، فلا تخاطب فئة منهم في غياب الفئة الأخرى، ولا تحمل المسؤولية على فئة منهم دون الأخرى.

وخطباء المساجد –نحسبهم على خير– ؛ فإنهم أئمة الناس ومرشديهم إلى خيري الدنيا والآخرة.

وقد قسمت بحثي هذا إلى: مقدمة، وأربعة مباحث، وخاتمة.أما المقدمة فذكرت فيها أهمية الخطابة، وبعض مميزات خطبة الجمعة، وسبب كتابة هذا البحث، وكيفية تقسيمها. أما المباحث الأربعة، فقسمتها على النحو الآتي: المبحث الأول: تعريف الخطابة وأنواعها، ويتضمن مطلبين: المطلب الأول : تعريف الخطابة، والمطلب الثاني : أنواع الخطابة. و المبحث الثاني: مقومات الخطيب الناجح والخطبة المؤثرة. ويتضمن مطلبين: المطلب الأول: مقومات ومؤهلات الخطيب الناجح، والمطلب الثاني: مقومات الخطبة المؤثرة. المبحث الثالث: إعداد الخطبة وعناصرها، ويتضمن مطلبين: المطلب الأول : إعداد الخطبة، والمطلب الثاني : عناصر الخطبة. المبحث الرابع : الأخطاء والاقتراحات، ويتضمن مطلبين: المطلب الأول : أخطاء بعض الخطباء، والمطلب الثاني: اقتراحات وتوصيات للوصول إلى المستوى المطلوب للخطابة. أما الخاتمة فذكرت فيها أهم ما توصلت إليها من النتائج.

وختاما أقول : هذا البحث –الذي وفقني الله لكتابته– بذلت فيه جهدا، فما وُفِقت إليه من الصواب فمن الله وبفضله وكرمه، وما وَقعت فيه من الأخطاء فمني، وأسأل الله أن يتقبل مني هذا الجهد بقبول حسن، ويجعله خالصا لوجهه الكريم، ويغفر لي زلاتي، وصلى الله على حبيبنا وقدوتنا وسيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

المبحث الأول: تعريف الخطابة وأنواعها

إن الخطابة من أجلّ الوظائف ، وهي وظيفة الرسل – عليهم السلام – والعلماء والعظماء، وللتعريف بها ومعرفة أنواعها، نذكر مطالب:

المطلب الأول : تعريف الخطابة

الخطابة لغة:

الخُطبة بالضم تأليف كلام يتضمن وعظا وإبلاغا[١].

والخُطْبَةُ مَصْدَرُ الخَطِيبِ، خَطَبَ الخَاطِبُ عَلَى المِنْبَرِ يَخْطُبُ خَطَابَةً بالفَتْحِ وخُطْبَة بالضَّمِّ ...والخُطْبَةُ عِنْدَ العَرَبِ:الكَلاَمُ المَنْثُورُ المُسَجَّعُ ونَحْوُهُ ...ورَجُلٌ خَطِيبٌ حَسَنُ الخُطْبَةِ بالضَّمِّ جَمْعُهُ خُطِبَاءُ وقَدْ خَطُبَ بالضَّمِّ خَطَابَةً بالفَتْحِ صَارَ خَطِيبا[٢].

قال ابن منظور: ((إن الخطبة مصدر الخطيب، لا يجوز إلا على وجه واحد، وهو أن الخطبة: اسم للكلام الذي يتكلم به الخطيب، فيوضع موضع المصدر ... ورَجُلٌ خَطِيبٌ: حَسَن الخُطْبَة، وجَمْع الخَطِيب خُطَبَاءُ. وخَطُبَ، بِالضَّمِّ، خَطابَةً، بالفَتْح: صَارَ خَطِيباً))[٣].

وقال الجوهري: ((وخَطبت على المنبر خُطْبَةً بالضم. وخاطبه بالكلام مُخاطَبَةً وخِطاباً. وخَطَبْتُ المرأة خِطْبَةً بالكسر، واختطب أيضاً فيهما. والخطيبُ: الخاطبُ)) [٤].

الخطابة اصطلاحا:

عرّفت الخطابة في الاصطلاح بعدّة تعاريف منها:

- عبارة عن قدرة الخطيب على التصرف في فنون الكلام ، مرماها التأثير في نفس السامع ومخاطبة وجدانه[٥].
- علم له أصول وقوانين تمكن الدارس لها من التأثير بالكلام، وتُعرّفه وسائل الإقناع بالخطاب في أي غرض من الأغراض الكلامية[٦].
- نُقِل عن أرسطو قوله: ((هي قوة تتكلف الإقناع الممكن في كل واحد من الأشياء المفردة)) [٧].
- ملكة الاقتدار على الإقناع واستمالة القلوب وحمل الغير على ما يراد منه[٨].

وما نريد الحديث عنها من الخطب في هذا البحث الخطب التي تلقى على المنابر يوم الجمعة ، التي بقصد منها حمل الناس على الطاعات والخير ، وترغيبهم فيه ، وصرفهم عن الشر وأسبابه ، وتحذيرهم منه، وتعليمهم ما فيه خير دينهم ودنياهم حسب ما يقتضيه أمر الشرع .

المطلب الثاني : أنواع الخطابة

تنقسم الخطابة من خلال النظر إلى الموضوع :

١. الدينية:وهي ما تلقى في الجمع ، والأعياد ،والاستسقاء ، والدعوة والإرشاد.
٢. السياسية : وهي ما تلقى في المحافل السياسية أو المؤتمرات واللقاءات الدوليةأو المجالس النيابية أو النوادي العمومية
٣. القضائية : وهي التي يلقيها رجال القضاء والمحاماة أمام المحاكم القضائية، أو المجالس الحسبية.
٤. الحفلية : وهي ما تلقى في المحافل والمناسبات العامة ، ويدخل فيها ما يلقى في المناسبات المدرسية.
٥. العلمية : وهي ما تلقى في قاعات الدراسة، وقاعات المحاضرات، والمناقشات العلمية.
٦. العسكرية : وهي ما يلقيهاقواد الجيش بين الجند لتحميسهم وحثهم على الجهاد ، والدفاع عن الوطن.
٧. الاجتماعية: وهي التي تلقى في المناسبات الاجتماعية كخطبة النكاح، والصلح العشائري.

وتنقسم الخطابة من خلال النظر إلى طريقة الإلقاء على النحو التالي:

١. الإرتجالية.

٢. المكتوبة (القراءة من الورقة).

الأصل في الخطابة عند العرب قبل الإسلام ومن ثم بعد الإسلام إلى قرون قريبة قد خلت ، إنما تكون بطريق الارتجال[٩].

والارتجال: عبارة عن إلقاء الخطبة من ذهن الخطيب من غير قراءتها من دون النظر في الورقة، وهو علامة الملكة والقدرة، ولا شك أن ارتجال الخطبة أوقع أثرًا في نفوس السامعين ممَّا لو قرئت من كتاب أو ورقة . لكنَّ الحكم في هذه المسألة نسبي ،فإنه جميل في موطن وقبيح في آخر، فقد يكون الارتجال مع التحضير واستحضار الأفكار الأساسية للخطبة أفضل من القراءة في الورقة، غير أن القراءة أفضل منه حين لم يكن الخطيب قد أعد موضوعه إعدادا كاملا في ذهنه.

ونقصد بالخطب المكتوبة قيام الخطيب بكتابة موضوعه لقراءته وإلقائه على الجمهور الحاضرين لسماع خطبته.

المبحث الثاني: مقومات الخطيب الناجح والخطبة المؤثرة

المطلب الأول : مقوّمات ومؤهلات الخطيب الناجح

تتفاوت مستويات الخطباء بين القوي والضعيف، والمؤثر وغير المؤثر، ومن يُشد الرحال إليه، ومن يفر الناس منه .

ومن المعلوم أن النوع الأول من الخطباء، الذين يؤثّرون في الناس، ويأتي إليهم أناس من أماكن بعيدة، قاطعين مسافات كثيرة؛ ليسمعوا خطبه – مع وجود خطباء آخرين في مناطقهم– ؛ إنما ذلك لقوة خطبهم، ولصفات ومقومات وجدت فيهم، جعلتهم ناجحين في إيصال ما لديهم من المعلومات إلى الناس، فلكي يكون الخطيب ناجحا في أداء الخطبة، ينبغي له مراعاة نقاط عدة، منها:

١- الإخلاص لله تعالى عند تحضير موضوع الخطبة واستحضار النية الخالصة، فلا تعجبه نفسه، ولا يفكر بمدح المستمعين له ، وإنما يكون عمله هذا من باب الإخلاص لله عز وجل، والتبليغ للدين، عملاً بقول الباري جل شأنه:﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلا تَكْتُمُونَهُ﴾[١٠] فإن أخلص لله بارك الله فيه.

وعن بشير بن عَقرَبةَ الجُهَنيّ قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (من قام بخطبة لا يلتمس بها إلا رياءً وسُمعةً وقفه – عز وجل – يوم القيامة موقف رياءٍ وسمعةٍ) [١١]

قال الفُضَيْل بن عِيَاض – رحمه الله –: (العمل من أجل الناس شركٌ، وترك العمل من أجل الناس رياءٌ، والإخلاص أن يعافيك الله منهما) [١٢].

وليعلم الخطيب أنه مهما بلغت فصاحته، وتجلى بيانه، ومهما بلغ من قوة الإلقاء، ونصاعة الأسلوب فإنه لن يستطيع أن يقنع أحدا بفكره، أو أن يستميل القلوب لدعوته ما لم يكن مخلصا في دعوته، نقيا في سيرته[١٣].

٢- لا يجعل الخطبة وسيلة إلى الدنيا ، وسبباً للقبول عند أهلها على حساب الدعوة والدين، كما في حديث أمّ المؤمنين عائشة – رضي الله عنها – أنّ النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: (من التمس رضا الله بسخط الناس رضي الله عنه ، وأرضى الناس عنه ، ومن التمس رضا الناس بسخط الله سخط الله عليه ، وأسخط عليه الناس)[١٤].

٣- حبه للخطابة ولممارسة الدعوة إلى الله، فالواقع يشهد بأن حب الإنسان لمهنته و عمله ووظيفته وتعلقه بها يجعله ناجحا فيها ، وقادراً على الإبداع فيها،فيستعد لها بكثرة الإطلاع وقوة الملاحظة والتهيؤ للظروف كافة بما يناسبها من الحديث.بينما إذا كره مهنة أو عملا أو وظيفة أو صناعة فلا يجيدها ، ولا يبرع فيها. وإذا أجبر على الخطابة وهو يكرهها فلا ينتفع مستمعوه بشيء ممّا يقوله ؛ لأنه لم يستعدّ لها، وغير مقتنع بعمله، فكيف يؤثّر في غيره؟ فيظلم بذلك نفسه ويظلم جمهوره المستمعين.

٤- عدّ الخطابة أمانة ومسؤولية لا مجرد وظيفة يتقاضى بسببها راتبا، فإن كان قصد الخطيب من ممارسة الخطابة والوقوف على المنبر مجرد أداء الواجب الوظيفي ، من غير الشعور بكونها أمانة كبيرة، ومسؤولية عظيمة، لتساهل في أمرها، وتكاسل في التحضير والاستعداد لها، وبذلك تكون الخطبة ضعيفة لا تلبي حاجة المستمعين.

٥- المطابقة بين القول والعمل ، والقدوة الحسنة في التعامل والسلوك، إذ أن مخالفة القول العمل سبب لمقت الله وغضبه ، قال الله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ* كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لا تَفْعَلُونَ﴾[١٥].وقال سبحانه في ذم بني إسرائيل: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلا تَعْقِلُونَ﴾[١٦].

وفي الحديث عن أسامة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (يجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق[١٧]أقتابه[١٨]في النار ، فيدور كما يدور الحمار

برحاه ، فيجتمع أهل النار عليه ، فيقولون: يا فلان، ما شأنك ؟ أليس كنت تأمرنا بالمعروف، وتنهانا عن المنكر؟ قال: بلى، كنت آمركم بالمعروف ولا آتيه ، وأنهاكم عن المنكر وآتيه)[١٩].

وقال مالك بن دينار: (إن العالم إذا لم يعمل زلت موعظته عن القلوب كما يزل القطر عن الصفا)[٢٠]وقال زياد بن أبي سفيان: (إذا خرج الكلام من القلب وقع في القلب وإذا خرج من اللسان لم يجاوز الآذان) [٢١]. وقال شهر بن حوشب رضي الله عنه(إذا حدّث الرجل القوم فإن حديثه يقع من قلوبهم موقعه من قلبه) [٢٢].

قال الشاعر[٢٣]:

يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ المُعَلِّمُ غَيْرَهُ ... هَلاَّ لِنَفْسِكَ كانَ ذَا التّعْلِيمُ

ابْدَأْ بِنَفْسِكَ فَانْهَهَا عَنْ غَيِّهَا ... فَإِذَا انْتَهَتْ عَنْهُ فَأَنْتَ حَكِيمُ

فَهُنَاكَ يُسْمَعُ مَا تَقُولُ وَيُشْتَفَى ... بِالْقَوْلِ مِنْكَ وَيَنْفَعُ التّعْلِيمُ

ولأجل ذلك، فإن من نصَّب نفسه خطيبا ومرشدًا للناس إلى الخيرو الهدى، يجب أن يكون قدوة حَسَنة في تصرفاته، حريصا على اتباع السنَّة ، يخاف الوقوع في الشبهات والشهوات. فإنّ الناس إذا رأوا خطيب الجمعة يدعو إلى خُلُق ولا يتمسك به ، وينهى عن منكر، ولا يكف عنه، فإن ثقتهم به تتضائل وتتلاشى ، وحضورهم يقلّ ، ولا يكون لكلامه قيمة وأثر. .

٦- التواضع وتصغير نفسه حتى لا يصاب بداء العُجْب وحب الشهرة ، عن أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: (إذا رأيت شحّاً مطاعاً وهوىً متبعاً ودنيا مؤثرة ، وإعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك بخاصة نفسك ، ودعْ عنك العوامَّ) [٢٤].و قال سفيان الثوري : (إياك أن تكون ممن يجب أن يُعمل بقوله ، أو يُنشر قوله ، أو يُسمع قوله ، وإياك وحب الشهرة فإن الرجل يكون حب الشهرة أحب إليه من الذهب والفضة ، وهو باب غامض لا يبصره إلا البصير من العلماء السماسرة)[٢٥].

٧- فقه الحدث: أي فهم ما يطرأ من أحداث، وكيفية التعامل معها على وفق الضوابط الشرعية؛ فعلى الخطيب أن يحسن التعامل مع الأحداث بحذر لئلا تكون مزلقا من المزالق التي تُسقط الثقة به، وعلى الخطيب ألا ينساق وراء التحليلات الصحفية ومقالات الجرائد، أو الشائعات الشعبية في الحكم على الأحداث. بل عليه التثبت من الأخبار عملا بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴾[٢٦]

٨- الثقة بالنفس، ورباطة الجأش والاستعداد النفسي الجيد والقناعة بالنجاح. وكما ترتكز الخطابة على الممارسة فإنها ترتكز ابتداءً على الاستعداد الفطري عند الخطيب . فكم من عالم

يشار إليه بالبنان في سعة علمه والتضلع فيه ، لكنّه إذا وقف خطيبًا تلعثم لسانه ، وتعثَّر وتلجلج ؛لأنه لا يملك الاستعداد الفطري الذي يؤهله للخطابة.

يقول ديل كارنيجي: (قف مستقيما وتطلع في عيون الناس الذين أمامك، ابدأ بالكلام بثقة وكأنّ الجميع يدينون لك بالمال، تخيّل أنهم تجمّعوا ليتوسّلوا إليك لتمديد مدة الدفع فالتأثير الناتج عن ذلك سيكون مفيدا جدا) [٢٧].

٩- العلم وسعة الاطلاع ،فيجب على الخطيب أن يتزوَّد بزاد وفير من العلوم الشرعية بما يمكنه من العرض ، والاستدلال ، والترجيح ويحصل ذلك بحفظ القرآن الكريم – إن أمكن – وكثير من الأحاديث النبوية الصحيحة؛ والإلمام بالثقافة العامة التي تعينه على الاستشهاد بالأشعار والقصص والحكم والأمثال في مواطنها . وبذلك تكون جعبته العلمية مليئة زاخرة يتناول منها ما يريد ، فلا يضعف موقفه ، ولا يملّ منه الحاضرون.

١٠- الإيمان بالموضوع الذي يختاره ويتحمس له ويتفق مع أفكاره وقناعته. ويجعل نفسه موضع المستمع ماذا يحبّ أن يسمعه من الخطباء؟

١١- بصيراً بنفسيات جمهوره فيخاطبهم على قدر عقولهم ، وبما يلائم مستوياتهم ونفسياتهم.

١٢- سلامة الفكر والنفس من القلق والتوتر عند اختيار الموضوع وتحضيره. فمثل الخطيب كمثل القاضي والحاكم ، حيث ينبغي لهم ترك إصدار الأحكام وقت الغضب والخوف والقلق والتوتر، فعلى الخطيب أن يؤجل تحضير الموضوع إلى وقت الراحة النفسية والحالة الطبيعية، حتى يركز على النقاط وكيفية تسلسلها وترتيبها.

١٣- معرفة قواعد وأصول الخطابة : إن معرفة الخطيب بتلك القواعد والأصول تطلِعه على أفضل الطرق في التعبير عن موضوع خطبته، وتعرفه بأنجح الوسائل للتأثير على مستمعيه والوصول إلى قلوبهم، وذلك بقراءة مجموعة من الكتب والأبحاث التي تتحدث عن فن الخطابة وكيفية تحضير الخطبة وكيفية إلقائها.

١٤- محاولة اختيار الموضوع في وقت مبكر، فإنّ تأخير ذلك إلى وقت قريب من زمن إلقاء الخطبة، ربما يؤدي بالخطيب إلى إقرار موضوع وتعيينه من غير قناعة تامة به، وربما لم يبق له الوقت الكافي لمراجعة المصادر المتعلقة بهذا الموضوع.

١٥- قوة البيان وفصاحة اللسان، فينبغي لمن يريد أن يعتلي المنبر أو يقوم مقام الخطيب أن يعلم من نفسه القدرة على الخطابة، وأنه أهل لها، وأنه يمتلك العدة لذلك.

ولأهمية فصاحة اللسان في الخطبة وتأثيرها على المستمعين، دعا نبي الله موسى عليه السلام ربه سبحانه وتعالى أن يحلّ عقدة لسانه ، قال تعالى حكاية عن موسى عليه السلام: ﴿وَاحْلُلْ

عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي * يَفْقَهُوا قَوْلِي﴾[٢٨]وكما طلب النبي موسى عليه السلام من ربه إرسال أخيه هارون معه ردءا له، قال تعالى حكاية عنه :﴿وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَاناً فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءاً يُصَدِّقُنِي﴾[٢٩]. فكيف يؤثر الخطيب في الناس إذا كان أكثر كلامه لحنا ومتقطعا غير مسترسل ولا معرب و.... ، وروي أن أعرابيا دخل السوق فسمعهم يلحنون فقال : سبحان الله! يلحنون ويربحون [٣٠]!

١٦- الحذر من ذكر المسائل الخلافية بين العلماء من غير ضرورة ، ولاسيّما فيما وقع بين المسلمين في القرون الماضية كمسألة خلق القرآن وغير ذلك مما لا يجوز إحياؤها من جديد وإشغال المسلمين بها ثانية.

١٧- الحذر من ذكر الأحاديث الموضوعة، والواهية، أو الضعيفة؛ لأن في الصحيح غنية عنها، وكذا تؤثر في مصداقية الخطيب، وتقلل تأثير الخطبة.

١٨- التودد إلى الناس، وذلك بالتحلي بالوقار والتصون والأمانة والوفاء والعفة وعزة النفس وعلو الهمة حتى يعلم أنه إنسان خال من الأغراض ، يعمل الخير للخير ، لا يريد عليه جزاء ولا شكورا[٣١].

١٩- الحذر من التساهل في ذكر المنامات والرؤى والحكايات والقصص والمواقف المختلفة، فلا يذكرها حتى يتفحصها ويعلم عدم مخالفتها للنصوص ، ويفكر في انعكاسها على عقيدة وأخلاق الناس سلبا وإيجابا.

٢٠- قوة الملاحظة وحضور البديهة، فقد يطرأ على الخطيب أثناء خطبته ما يجبره على الكلام والتدخل فإن لم تواته بديهته بكلام يماثل الأول سقط ما بناه[٣٢].

٢١- الثقافة اللغوية والأدبية: ينبغي للخطيب أن يتعلم قواعد اللغة العربية من مصادرها، ثم يحاول تطبيقها عمليا، بحيث يعرب كل كلمة يقولها، ويضبطها على وفق القواعد التي تعلمها، قال عبد الملك بن مروان: (اللحن في الكلام أقبح من التَّقتيق في الثوب والجدريِّ في الوجه) [٣٣]

٢٢- خطيب الجميع، ومن الضروري للخطيب إذا أراد أن تكون خطبه مقبولة لدي أغلب الناس، عليه أن لا يحصر نفسه في جماعة أو حزب أو طائفة.

٢٣- زرع الثقة بينه وبين مستمعيه، وتلك الثقة هي التي تولد محبتهم له واستجابتهم وتأثرهم بما يقول.

٢٤- التحضير الجيد والاستعداد التام ،فإنه يجتمع بين يديه يوم الجمعة فئات من الناس متعددي الثقافات، ففيهم العالم، وطالب العلم، والطبيب، والمهندس، والشاعر، والتاجر، وغيرهم، وكلّ سينظر إليه بمنظاره الخاص ، ويزنه ويحكم له أو عليه . لذلك فإن الخطيب الموفق الناجح

يحسب لكل كلمة يتلفظ بها، أو حركة يتحركها ألف حساب، ويكون دائم الحذر والمراقبة لكل ما سيصدر عنه، ويضع أمام عينيه مقولة الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان –رحمه الله– حينما سئل عن غلبة الشيب على رأسه قبل أوانه–وكان خطيبًا مفوَّها، وعالمًا فقيهًا– فقيل له: عجِلَ بك الشيب، فقال: وكيف لا، وأنا أعرض عقلي على الناس في كل جمعة [٣٤].

يقول ديل كارنيجي: ((إن التحضير يعني التفكير والاستنتاج والتذكر واختبار ما يعجبك وصقله وجمعه في وحدة فنية من صنعك الخاص)) [٣٥].

٢٥- الحكمة والموعظة الحسنة: ينبغي للخطيب أن يكون حكيما في دعوته وخطابه، غير شديد ولا فظّا ولا غليظا ، قال تعالى، مخاطبا نبيه: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴾[٣٦].

وأمر الله سبحانه نبيه موسى (عليه السلام) حين بعثه مع أخيه هارون إلى فرعون بلين الكلام، مع جبروت فرعون وادعائه الربوبية، فقال: ﴿ فَقُولَا لَهُ قَوْلاً لَّيِّناً لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾[٣٧] . فإذا أراد الخطيب أن تثمر خطبته، ويجني ثمارها، عليه بالحكمة واللّين من القول.

٢٦- التمسك بالأناة والصبر ، وعدم استعجال النتائج، فإن الخطيب قائم مقام النبي في الدعوة والإرشاد فما عليه إلاّ التبليغ ، وأما الهداية فعلى الله ، وقد أرسل الله نوحا إلى قومه، فلبث فيهم ألف سنة إلاّ خمسين عاما ، يدعوهم فيها إلى الله ونبذ الكفر، فلم ييئس ، ومع ذلك ما آمن معه إلاّ قليل.

٢٧- المبادرة إلى إصلاح الأخطاء التي وقع فيها في خطبه السابقة وتداركها.

٢٨- جمع المادة التي يريد أن يجعلها موضوعا لخطبته من الكتب المعتبرة ، وتسلسلها.

٢٩- الحذر من اختيار موضوع فيه تكرار لخطب سابقة، ويفضل أن يكون لدى الخطيب دفترا، يدوّن فيه كل جمعة عنوان موضوع خطبته، والنقاط الرئيسة – رؤوس الأقلام – فيها. مع كتابة تاريخ إلقائه، ومتى أراد تحضير موضوع للخطبة، عليه مراجعة هذا الدفتر؛ ليتأكّد من عدم إلقاء هذا العنوان سابقا، أو مضى عليه فترة طويلة كسنتين أو أكثر.

٣٠- إعداد قائمة بالمواضيع الملائمة والمناسبة للخطبة، ليسهل له اختيار الموضوع.

٣١- الإفادة من تكنلوجيا العصر، كآلات التصوير بالصوت والصورة – فيديو – لتصوير خطبته، ثمّ متابعتها فيما بعد لينظر إليها نظرة ناقد، كي يعرف السلبيات ومواضع الضعف في خطبته، ويبادر بإصلاحها.

٣٢- حسن الهيئة والمظهر والسمت. ، لا شك أن لمظهر الخطيب وحسن هيئته أثرًا كبيرًا في ارتياح الناس وتقبلهم لما يقول، حيث يحظى باحترام الناس وتقديرهم. والأفضل للخطيب أن يرتدي من الثياب ما تعارف الناس عليه انه ثياب أهل العلم والدعوة كالجبة والعمامة.

وقد شرع الإسلام للمسلمينالتطيب والاغتسال لحضور المناسبات، كيوم الجمعة والعيدين، لاستماع الخطبة وأداء الصلوات. وفي ذلك اقتداء بسنة النبي ﷺ. والخطيب أولى الناس بذلك؛ لأنه قدوة لهم، والناس ينظرون إلى عمله ومنظره وسلوكه، كما يستمعون إلى كلامه، والله تعالى يقول : ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾[٣٨]، وقال النبي ﷺ((ما على أحدكم إن وجدتم أن يتخذ ثوبين ليوم الجمعة سوى ثوبي مهنته))[٣٩].

المطلب الثاني : مقومات الخطبة المؤثرة

الخطيب يطمع دائما في تأثير خطبته، وأن لا يذهب جهده سدى، فيحرص كل الحرص على أن يأتي بأحسن وجه لإيصال المعلومة إلى الحاضرين، ولكي نساعده في ذلك، وكي يكون ناجحا في اختيار الموضوع ،وتكون الخطبة مؤثرة ينبغي مراعاة جملة أمور، منها:

١- مراعاة حال المستمعين (الجمهور) ، فلكي يختار الأسلوب المناسب للجمهور، والموضوع المناسب لهم عليه مراعاة مستواهم الثقافي والاجتماعي، ولا يهمل التفاوت في المستويات بينهم، وليحدث الناس بما يعرفونه.

٢- مراعاة الزمن (الوقت): إن الغرض الرئيس من إلقاء الخطبة إفادة الحاضرين، فإذا أطال الخطيب خطبته فانزعج منه الحاضرون، لم يبق للخطبة تأثير يذكر. فلئن يقول المستمعون: ليته لم يسكت، خير من أن يقولوا: ليته سكت!! فعليه مراعاة الوقت المناسب لجمهوره، ولموضوعه، وللحالة الجوية، من الحرّ والبرد .فلا يتجاوز القدر المقبول؛ لأنّ الإطالة فيها تذهب بجمالها، وتفقد من تأثيرها، والكلام الكثير يُنسي أولَه آخرُه. وأفضل الخطب ما تُؤدّى في وقت قصير، وافية الموضوع، واضحة الفكرة، ليست مملة في طولها، ولا مخلة في موضوعها.

٣- مراعاة المناسبات، ينبغي للخطيب أن لا يغفل شأن المناسبة عند تحديد موضوع خطبته، وليعلم أن المناسبات متغيرة، وأنها متجددة .

٤- اشتمال الخطبة على الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية؛ لما فيهما من قوة التأثير في قلوب المستمعين، يستدل بهما الخطيب على صدق ما يقوله.

٥- الاستشهاد بالقصة، فان للقصة أثرا كبيرا واضحا في قلوب المستمعين، وأكثر ترسيخا في أذهانهم ، فقال تعالى: ﴿ ذَّلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾[٤٠] وأفضل القصص ما قصه الله تعالى في القرآن لأنّها صالحة للاعتبار والاستشهاد في كل زمان، ولا عجب فهي جزء من هذا القرآن الذي هو موعظة دائمة، ورسالة خالدة لا تنفد خزائنه، ولا تنقضي عجائبه، ثم ما ورد عن النبي ﷺ من القصص في الأحاديث المقبولة. فالخطيب البليغ، ينبغي له ألّا يغفل عن هذه الذخيرة الجليلة من بيان ما يذكر به، وربط واقع المسلمين بالقصة. ويجب على الخطيب التنبه إلى صحة كل قصة يريد ذكرها، ولاسيّما ما روي من القصص الإسرائيلية.

٦- اشتمال الخطبة على ضرب الأمثال، فالخطيب لا يستغني في خطبته عن ضرب الأمثال؛ لما فيها من قوة التصوير والتأثير، ولذلك كانت الأمثال حكمة العرب في الجاهلية والإسلام، والمقصود من ضرب الأمثال الزيادة في الكشف، والتنبيه للبيان، وإنها تؤثر في القلوب ما لا يؤثره وصف الشيء في نفسه، وذلك؛ لأن الغرض من المثل تشبيه الخفي بالجلي، والغائب بالشاهد، فيتأكد الوقوف على ماهيته، ويصير الحس مطابقاً للعقل، وإرادة حصول التذكر والعلم والاهتداء، كما ينبئ عنه قوله تعالى:﴿ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾[٤١] وقوله تعالى: ﴿وَيَضْرِبُ اللّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾[٤٢][٤٣].

ويجب على الخطيب الحذر عند إرادة ضرب المثل، فليس كل مثل صالح لذكره، ولذلك فإن العلماء ذكروا لضرب المثل شروطا أربعة[٤٤]:

الأول: أن تكون روايته خالية من كل تعقيد ليفضي المقصود منه إلى ذهن السامع.

الثاني: ألّا يكون مسهبا مملا.

الثالث: أن يهيج السامع بطلاوته، ويفكه فكره بجزل كلامه، وابتكار معانيه، ويضبط عقله في فهم الرواية المختلفة، وفض مشكلها.

الرابع: أن يورد بصورة محتملة أي: مقبولة سواء من جهة اللفظ أم من جهة المعنى.

٧- بيان الهدف، لا بد للخطيب أن يقصد هدفا معينا محددا من خطبته، كي يتحمس لموضوعه منذ صعوده على المنبر، فيكون عالي الهمة، عالما بما يقوله، وما يتحدث به.

٨- استشارة عدد من المصلين الذين يحضرون خطبه غالبا، ممن يأنس منهم الغيرة والوعي والفقه، وممن لهم نظرة صائبة، وخبرة في متابعة القضايا الاجتماعية، ومعالجتها في اختيار موضوع الخطبة.

٩- السعي إلى التجديد والتنوع في أسلوب خطبته ، وأساليب صياغتها وإلقائها، والتلوين في ضروب التعبير ، والانتقال من الأمر إلى الإخبار إلى النهي إلى الاستفهام إلى التعجب ونحو ذلك، ممَّا يدلّ على اهتمام الخطيب بخطبته وحرصه عليها،وحبه لمهمة الخطابة ، كما يساعد على تشويق الناس للخطبة.

١٠- ذكر حال الآخرين ومقارنته بحال الحاضرين، فان الخطيب إذا رأى ظهور حالة في البلد مما يخالف الشريعة الإسلامية والعاداتِ النبيلةَ كشرب الخمر والزنا والمخدرات ، عليه التطرق إليها وبيان خطرها على الفرد والمجتمع ، وإيجاد الحل المناسب للخلاص منها ، ويأتي بالأمثلة عليها من هلاك أناس آخرين وانتشار أنواع من الأمراض بينهم بسبب تلك المحرمات. حتى يخوف بها الحاضرين لينتبهوا إلى خطرها. وأن ما عليه المسلمون من النعم والصحة والسعادة النفسية فهي بفضل إلتزامهم بالدين ، ومتى ابتعدوا عن منهج الله وفعلوا ما يفعله الكفار من أنواع المحرمات والفواحش تنتشر فيهم الأمراض التي لم تكن في سابقيهم .

١١- وحدة الموضوع: وحدة موضوع الخطبة تُعدُّ ميزةً حسنة فيها؛ إذ تجعل الخطيب يركز ذهنه علىَ الموضوع الواحد واستجماع عناصره دون التشتت في موضوعات عديدة مختلفة ممَّا يورث الملل والسآمة لدى الجمهور، وأمَّا وحدة موضوع الخطبة فإنه يفيد السامعين ويجعلهم يخرجون بفكرة متكاملة عن الموضوع المطروح، ويترسخ في أذهانهم.

١٢- الحماسة واستثارة العواطف: مما ينبغي للخطيب أن يكون متحمسا في طرح موضوعه، متأثرا به قبل الجمهور، فإذا تجرد من الحماسة وبردت عاطفته ، وفتر شعوره انعدم تأثيره على أسماع المصلين ، واستثارة عواطفهم. لكن ينبغي أن تكون حماسته منضبطة ومتزنة وملتزمة بالحكمة والبعد عن إثارة الفتنة .

١٣- الأداء الصوتي الجيّد: الصوت مُترجِم عن المقاصد، وكاشفٌ عن الأغراض، وبيان للمعاني التي يريدها الخطيب، وللصوت أثر كبير في إيصال المعلومات إلى الحاضرين ، وجلب انتباههم للخطبة.

والذي يدل على أن للإلقاء والصوت أثراً كبيراً على السامع، أنك لو قرأت خطبة لأحد الخطباء في كتاب، وقدّرت مدى تأثرك بها ، ثمّ استمعت للخطيب حين يلقيها بصوته، وقارنت مقدار تأثرك بها مع ما قرأت لتجد أن تأثرك بسماعها أكثر من تأثرك بقراءتها.

ولكي يكون أداء الصوت مقبولا وجيدا يفضل مراعاة جملة من النقاط:

أ- مراعاة سعة المكان وضيقه، ومراعاة عدد المستمعين، ووجود مكبرات الصوت أو عدمه، فلا يرفع صوته حتى يصبح صياحاً، ولا يخفضه حتى يكون همساً.

ب- بدء الخطبة بصوت معتدل مائل إلى الانخفاض، ثم يرفع صوته شيئاً فشيئاً، فيرفعه ويخفضه وفق موضوع الكلام.

ت- البدء بانخفاض الصوت كلما اقترب من نهاية فقرة من خطابه. وإذا أراد الحديث عن مأساة من المآسي انخفض بها صوته استحياء، فإذا عقب عليها ببيان غضب اللّه وعقابه رفع صوته، وحرك مشاعر الناس ضدها. عن جَابِرِ بن عبد اللَّهِ قال: (كان رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم إذا خَطَبَ احْمَرَّتْ عَيْنَاهُ، وَعَلَا صَوْتُهُ، وَاشْتَدَّ غَضَبُهُ ،حتى كَأَنَّهُ مُنْذِرُ جَيْشٍ)[٤٥].

فالخطيب الذي يعتني بالصوت عند إلقائه الخطبة، ليجمع بين إقناع القلوب والعقول بثراء معلوماته، وإطراب الآذان بجمال حديثه وعذب صوته[٤٦].

١٤-تجنب التقعر والتكلف في الكلام: إن مما تنفر منه القلوب، وتكره سماعه الآذان في الخطب، التكلف في الكلام، والتنطع فيه. بل عليه أن يخاطبهم بلغة واضحة سهلة وسلسة، لا تعقيد فيها ولا غموض؛ لأن المستمعين ليسوا في درجة واحدة من الفهم والاستيعاب، فإذا خاطبهم بلغة سهلة انتفع الجميع منها.

قال الجاحظ: (ومتى كان اللفظ كريما في نفسه، متخيرا في جنسه، وكان سليما من الفضول بريئا من التعقيد، حبب إلى النفوس، واتصل بالأذهان، والتحم بالعقول، وهشت إليه الأسماع، وارتاحت له القلوب... ولم أجد في خطب السلف الطيب، والأعراب الأقحاح ألفاظا مسخوطة، ولا معاني مدخولة، ولا طبعا رديا، ولا قولا مستكرها) [٤٧] .

١٥- التعريض والتعميم، التعريض: الإيماء والتلويح من غير كشف ولا تبيين،... وقيل: التعريض تضمين الكلام دلالة على شيء ليس فيه ذكر له[٤٨]. ومقصودنا هنا : أن لا يوجه الخطيب اللوم والعتاب إلى شخص معين، أو جماعة معينين، ويصرح بأسمائهم أو ما يعرفون به من الأوصاف، بل يعرض في ذلك، ويعمم القول، كأنه يتحدث عن أناس غائبين، كأن يقول : من الناس ، – أو بعض الناس – من يقول كذا ، أو يفعل كذا.

وإن تأثير التعريض في القلب أبلغ من التصريح وأعظم ، وأدعى إلى التنبيه إلى لخطأ، مع ما فيه من مراعاة لحرمة المخاطب بترك المجاهرة بالتوبيخ ، بخلاف التصريح، فإنه قد يورث الجرأة على الهجوم بالخلاف ، ويهيج الحرص على الإصرار ، والبقاء على ما لام عليه الخطيب الموبخ، ولاسيما إذا كانت نفس المعرض به منطوية على الكبر، وعدم قبول النصيحة[٤٩] .

ولنا في رسول الله أسوة حسنة ، حيث كان يعرض في خطبه ولا يصرح. من ذلك، ما روي عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع، وفيه: (فقام خطيباً فقال : بلغني أن أقواماً يقولون كذا وكذا ، والله لأنا أبرّ وأتقى لله منهم ..) [٥٠]. وما روي عن أَنَسَ بن مَالِكٍ قال:

قال النبي صلى الله عليه وسلم: (ما بَالُ أَقْوَامٍ يَرْفَعُونَ أَبْصَارَهُمْ إلى السَّمَاءِ في صَلَاتِهِمْ فَاشْتَدَّ قَوْلُهُ في ذلك حتى قال لَيَنْتَهُنَّ عن ذلك أو لَتُخْطَفَنَّ أَبْصَارُهُمْ) [٥١].

المبحث الثالث : إعداد الخطبة وعناصرها

المطلب الأول : إعداد الخطبة

إعداد الخطبة أمر معهود لدى الخطباء من قديم الزمان، حتى عند البلغاء والفصحاء؛ فهذا عمر بن الخطاب – رضي الله عنه– يقول في قصة البيعة، في سقيفة بني ساعدة: «أردت أن أتكلم، وكنت قد زوَّرت[٥٢] مقالة أعجبتني، أريد أن أقدمها بين يدي أبي بكر الصديق –رضي الله عنه»[٥٣].

وإعداد الخطبة وتحضيرها لا يعدّ نقصا في أهلية الخطيب، فالخطيب عليه أن يحترم عقول الناس، ويأتي لهم بالجديد المشوّق، وهذا بلا شك لا يتم إلا بالتحضير والتهيؤ، والاستعداد.

إن حسن إعداد الخطبة، وترتيب أفكارها، ووحدة موضوعها يجعل الخطبة مقبولة، فلا يستطيع الخطيب أن يلقي خطبته مكتملة العناصر ، رائعة التعبير ، إلا بعد إعداد سابق حيث يدخل الخطيب مكتبته فيختار منها ما يناسب موضوع الخطبة ، ثم يرتّبه ويختار له العبارات المناسبة التي تمنح خطبته تأثيرًا وجمالًا .

وظاهرة الإعداد ليست دليلًا على ضعف الخطيب ، وقلة زاده العلمي، كما يتوهمه بعض الناس، بل هي إشارة إلى مدى اهتمامه بموضوع خطبته وبالذين يؤمُّون مسجده ويستمعون إليه وينتظرون منه الفائدة .

المطلب الثاني : عناصر الخطبة

إن هيكل وعناصر الخطبة عادة يتألف من ثلاثة أجزاء[٥٤]:

أولا: الاستهلال أو المقدمة:

مقدمة الخطبة أو بدايتها عبارة عن حديث يبدأ بها الخطيب خطبته لشد انتباه السامعين نحوه ولتهيئتهم للإقبال عليه والسماع لما سيقوله لهم[٥٥].

وبما أن المقدمة أول ما يسمعه المستمعون من الخطبة، وأول ما يطرق أسماعهم، فإن كانت جيدة أصغوا إليها، وتأهبوا لما بعدها، وتفتحت نفوسهم للخطيب، وإلا كانت سببا في فشل الخطيب في إيصال المعلومة إليهم، كما يؤدي إلى تزلزل موقفه، وضعف إقبال الأسماع عليه.

وقيل: إن أهم ما في الكلمة أو الخطبة الكلمات العشر الأولى منها.

لذا ينبغي للخطيب أن يجتهد في تحضير المقدمة ويوليها اهتماما كبيرا، يشوق بها المستمعين إلى موضوع خطبته بعبارات موجزة بليغة، يبين فيها أهمية الموضوع الذي يتحدث فيه، ولا يطيل الكلام فيها.

ومن السنة أن يحمد الله تعالى ويثني عليه بما هو أهله.، ثم يصلي على النبي ﷺ،لما روي عن جابر بن عبد الله قال:(كانت خطبة النبي ﷺ يوم الجمعة، يحمد الله ويثني عليه)[٥٦] ، وقال الجاحظ : (ان خطباء السلف الطيب واهل البيان من التابعين باحسان ما زالوا يسمون الخطبة التي لم يبتدىء صاحبها بالتحميد ويستفتح كلامه بالتمجيد (البتراء)، ويسمون التي لم توشح بالقرآن وتزين بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم:(الشوهاء))[٥٧]ثمّ يقول: أما بعد... .

وبعض الخطباء يلتزمون بألفاظ معينة يستهلون خطبهم بها في كل جمعة، حتى أصبحت معروفة لدى المصلين، مما يؤدي إلى الملل والسأم من بداية الخطبة، في حين أنّ بعضا آخرين يلتزمون بذلك في الخطبة الثانية ، وكأنّ الخطبة الثانية ليست مهمة، وإنما حفظوا كلمات معدودة يكررونها كل جمعة، وأصبحت يحفظها الصغير والكبير ممن يحظرون خطبهم.

وبعد أن عرض الخطيب مقدمة عن موضوع خطبته ، وشدّ انتباه المصلين إلى الموضوع يبدأ بعرض موضوعه.

ثانيا: المقصد أو الموضوع.

إن الخطيب داعية، وله جمهوره، جاءوا محتسبين متفرغين مستمعين منصتين مطيعين، فليتق الله فيهم ،ويحفظ أمانة الكلمة، وأمانة النصيحة التي يوصلها إليهم، وليكن جادا في موضوعاته ساميا في اهتماماته، وعليه أن يكون أكثر الناس إحساسا بأهمية الموضوع، والحاجة إليه بحيث يدرك فيه من يسمعه صدق اللهجة، وقوة العاطفة، وشدة التحرق لحال أمته، ويلمس فيه سعة الإطلاع والإلمام بأحوال المسلمين في العالم الإسلامي، وما ينوء به واقعهم من مشكلات، ومدى الكيد والعداوة المتربصة بهم، مع الإلمام بحال البلد الذي يعيش فيه، والحي الذي يقطنه، ولذا ينبغي أن يتمتع بقوة الملاحظة، والفقه، وسعة الأفق، وتعدد المعارف، و ذا بصيرة ومعرفة بما يناسب جمهوره من الموضوعات الأهم فالأهم، وهذه الموضوعات يجب أن تصنف حسب الأهمية، وحاجة المخاطبين وظرف المناسبة، وغير ذلك من العوامل التي تقدم بعض الموضوعات على بعض [٥٨].

إن حسن اختيار موضوع الخطبة من أهمّ مهام الخطيب لتكون خطبته مؤثرة ناجحة. وحتى تستكمل الخطبة عناصر التأثير، ومقومات النجاح لا بد أوّلا من تحديد موضوع الخطبة ، ثم البدء بإعدادها ثانيا.

ثالثا: الخاتمة.

الخاتمة آخر ما يسمعه المستمعون من الخطيب، وهي أقر بالكلام إلى التذكر، فبعد أن ينتهي الخطيب من عرض موضوعه، وبيان مراده ، يحسن أن ينهي خطبته بخاتمة مناسبة، يتحدث فيها بإيجاز عن أبرز ما تم الكلام عنه ، ويستحسن جعل ذلك على هيئة عناصر ونقاط مختصرة .

المبحث الرابع: الأخطاء والاقتراحات

المطلب الأول : أخطاء بعض الخطباء

مهما بلغ الإنسان من العلم فإنه معرض للخطأ، وأنه ينبغي للخطيب مهما كان بليغا وعالما ومثقفا أن يحذر الوقوع في الأخطاء، ومتى علم وقوعه فيها يتبادر بإصلاحها، ونذكر هنا بعض تلك الأخطاء:

١. الخطأ في تلاوة الآية القرآنية، فإن هذا يصرف السامع عن التأثر بالخطبة إلى التصحيح والنقد، وتتبع أخطاء الخطيب.
٢. قراءة الآية القرآنية بقراءة غير معروفة ولا مشهورة لدى السامعين، وإن كانت قراءة متواترة وصحيحة، لأنّ ذلك يصرفهم عن سماع الخطبة ويؤدي إلى إشغال فكرهم بتحليل هذه القراءة، وقد قال علي ﷺ((حدثوا الناس بما يعرفون، أتحبون أن يكذب الله ورسوله))[٥٩].
٣. التكلف في حمل الآيات والأحاديث على حادثة معينة، أو على جماعة معينة، أو واقع معين ، وتحميل الألفاظ فوق ما تحتمل ، و يعتبر – غالبا – هذا من قبيل الكذب على الله.
٤. الانسياق الأعمى خلف العامة .
٥. رواية الإسرائيليات من غير التعقيب عليها.
٦. كثرة الحلف بالله على كل صغير وكبير، أو كثرة التكرار لبعض الكلمات ككلمة (يعني)و (مثلا) و(انظر) ونحوها، فإن الكلام إذا تكرر كثيرا يصيب السامع بالملل والنفور.
٧. رواية القصص الخيالية.
٨. تكلف السجع لجمال اللفظ مع الإخلال بالمعنى.
٩. استمرار النظر في الورقة إلى انتهاء الخطبة، إذا كان يقرأ خطبته من الورقة.
١٠. تقليد الخطباء المشهورين ومحاكاة طريقتهم، وحفظ خطبهم ومحاكاة أصواتهم.
١١. الإسهاب والاطالة في المقدمة والخاتمة.

١٢. تأخير تحضير الخطبة إلى ليلة أو صبح الجمعة أو قبل الصلاة بسويعات.

١٣. الإكثار من حشو الأدلة والنقاط المتعلقة بالموضوع بحيث يختلط الأمر على المستمع، ويشوش ذهنه وفكره.

١٤. كثرة الالتفات يمينا وشمالا.

١٥. تكرار بعض المواضيع كل سنة بنفس العبارات والأسلوب، وخاصة ما يتعلق بالمناسبات، كفضل ليلة القدر، وعاشوراء، وخطبة العيدين، و...

١٦. الإكثار من تحريك اليدين من غير ضرورة.

١٧. جمع أكثر من موضوع في الخطبة الواحدة.

١٨. التقريع وفظاظة القول والاتهام الموجه للحاضرين، والتشهير بالناس، أو لأشخاص بأعيانهم، والهجوم عليهم بكلام غير لائق.

١٩. الاعتماد على خطب مكتوبة ومجهزة، ونقلها بكاملها من الكتب الخاصة، أو الحصول عليها من الأنترنيت.

٢٠. الحديث عن موضوع غير مطلع عليه جيدا، فمثل هذا يوقعه في الارتباك ويُضيِّع هيبته ووقاره وينفر منه الناس.

المطلب الثاني : اقتراحات وتوصيات

لكي تكون الخطابة بالمستوى المطلوب، ويكون خطباء جوامعنا على حسب ما نتمناه، ونُبقي للخطابة قدسيتها، نقترح ونوصي بجملة أمور، منها:

١- وضع معيار لاختيار الخطباء، فلا يكلف أحد بمهمة الخطابة بمجرد حصوله على شهادة علمية أو تخرجه من معهد إعداد الخطباء أو كلية الشريعة – وأحيانا يكون من هو أهل للخطابة مع كونه لا يمتلك أية شهادة من المعاهد والكليات– ، بل من الأفضل أن يختبر من قبل لجنة علمية مختصة ، فإذا نجح في الاختبار ، يكلف بالخطابة في إحدى الجوامع لمدّة شهر أو شهرين ، مع متابعة خطبه خلال هذه المدة ، فإذا عرف نجاحه يوصى بتثبيته، وإلاّ يوصى بالاستغناء عنه وإعفائه من هذه المهمة. كما هو حال المدرس حين يتعين في الجامعة يبقى مدة سنة تحت المراقبة ، فإذا عُرف نجاحه في التدريس يُثبت، وإلاّ يُستغنى عنه. ومهمة الخطابة ليست بأقلّ من مهمة التدريس، بل هي أهم وأعظم وأخطر.

٢- تحسين الحالة المعاشية للخطباء حتى لا يحتاجوا إلى مساعدة الناس لهم والتصدق عليهم، ومن ثمّ يسقطوا عن أعين الناس، وكذلك حتى لا يصرفوا أكثر أوقاتهم في طلب الرزق وينشغلوا به ولم يستطيعوا تحضير الخطبة.

٣- إعطاء الحرية والاختيار للخطيب بتحديد واختيار موضوع خطبته بحرية من غير إجباره على مواضيع محددة.

٤- النظر إلى الكفاءة في تعيين الخطباء، وعدم تسييسها وإعطائها لغير أهلها لغرض التحزب أو المجاملة أو المحسوبية، مع منع من هو أهل لها لغرض عدائي أو سياسي.

٥- عقد جلسات –اجتماعات– أسبوعية أو شهرية للخطباء من قبل وزارة الأوقاف أو مديريات الأوقاف للتعرف على أحوال الخطباء، ومناقشة المستجدات وإيجاد الحلول لها.

٦- فتح دورات تطويرية أو تأهيلية للخطباء بين فترة وأخرى.

٧- لقاءات فصلية بين نخبة من العلماء والخطباء وبين كبار مسئولي الحكومة، للتنسيق بين الطرفين وتوحيد الكلمة والعمل معا لما فيه المصلحة العامة ،لأن صلاح العباد بصلاح العلماء والأمراء، وفسادهم بفسادهما ، كما في الأثر: (صِنْفَانِ من الناس إذَا صَلَحَا صَلَحَ الناس وإذا فَسَدَا فَسَدَ الناسُ العُلماءُ والأمَراءُ) [٦٠].

٨- الحفاظ على كرامة وشخصية الأئمة والخطباء وعدم السماح للتشهير بهم في وسائل الإعلام – قنوات التلفزيون والإذاعات والمجلات والجرائد وغيرها– .

الخاتمة

بعد الانتهاء من البحث أود الاشارة إلى بعض الأمور التي توصلت إليها

١- الخطابة فن يحتاج الخطيب إلى تعليمه والتدريب عليه ليكون ناجحا.

٢- لخطبة الجمعة مزايا وخصائص لا توجد في غيرها.

٣- تنقسم الخطبة من حيث النظر إلى موضوعه إلى الدينية، والسياسية، والحفلية، والاجتماعية، والعلمية، والعسكرية، والقضائية. ومن حيث النظر إلى إلقائه، تنقسم إلى: الارتجالية والمكتوبة.

٤- تتفاوت مستويات الخطباء بين القوي والضعيف، والمؤثر وغير المؤثر.

٥- ليكون الخطيب ناجحا ينبغي أن يتصف بصفات عدة، ويراعي أمور عدة، منها: الإخلاص لله، والعلم وسعة الإطلاع، وحسن الهيئة، والثقة بالنفس، وبصيرا بنفسيات جمهوره، ومعرفة أصول الخطابة، وقوة البيان والفصاحة، والتودد للناس، والتحضير الجيد، و...

٦- لتكون الخطبة مؤثرة ينبغي مراعاة أمور عدة، منها: مراعاة حال الجمهور والزمن والمناسبات، وبيان الهدف، والسعي إلى التجديد والتنوع، ووحدة الموضوع، والحماسة واستثارة العواطف، وتجنب التقعر والتكلف في الكلام، و الأداء الصوتي الجيّد، و...

٧- تتألف الخطبة من ثلاثة أجزاء: المقدمة، والموضوع، والخاتمة.

٨- مهما بلغ الخطيب من العلم فإنه معرض للخطأ، وخيرهم من أسرع بتصحيح أخطائه.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

(١) تهذيب الأسماء (٨٨/٣).

(٢) تاج العروس ، مادة (خطب)، (٣٧٢/٢).

(٣) لسان العرب ،مادة (خطب) ، (٣٦١/١).

(٤) الصحاح ، مادة (خطب) (١٢١/١).

(٥) ينظر: منهج في إعداد خطبة الجمعة: (٢).

(٦) ينظر: فن الخطابة وإعداد الخطيب: (١٤).

(٧) ينظر: فن الخطابة وإعداد الخطيب: (١٤).

(٨) ينظر: المصدر والصفحة نفسهما.

(٩) ينظر: الشامل في فقه الخطيب : (ص ٦٤).

(١٠) سورة آل عمران: الآية١٨٧ .

(١١) (١)رواه أحمد في مسنده (٤٧٥/٢٥) رقم الحديث(١٦٠٧٣)، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط في تحقيقه لمسند أحمد: إسناده حسن. ورواه الطبراني في المعجم الكبير (٤٢/٢) رقم الحديث(١٢٢٨). قال الهيثمي: ورجاله موثقون. انظر: مجمع الزوائد (٢ / ١٩١) .

(١٢) (١) شعب الإيمان: (٣٤٧/٥) ، وتهذيب الكمال: (٢٩١/٢٣)، وتفسير البحر المحيط: (٥٨٦/١).

(١٣) (١) ينظر: خطبة الجمعة ودورها في تربية الأمة: (٩٠).

(١٤) (١) رواه ابن حبان في صحيحه (١ / ٥١٠) رقم الحديث (٢٧٦) .وقال الشيخ شعيب أرنؤوط: إسناده حسن، وفيه: عثمان بن واقد، صدوق ربما وهم. وباقي رجاله ثقات.

(١٥) (١) سورة الصف ، الآيتان :(٢ -٣).

(١٦) (١) سورة البقرة ، الآية:(٤٤).

(١٧) (١) الاندلاق: خروج الشيء من مكانه، يريد خروج أمعائه من جوفه. النهاية في غريب الأثر (١٣٠/٢)

(١٨) (١) الأقتاب: الأمعاء، واحدها قتب، بالكسر. النهاية في غريب الأثر (١١/٤)

(١٩) (١) صحيح البخاري : (١١٩١/٣)رقم الحديث (٣٠٩٤) وصحيح مسلم (٤/ ٢٢٩٠) رقم الحديث (٢٩٨٩) .

(٢٠) (١)جامع بيان العلم وفضله: (٨/٢). وفيض القدير : (٧٨/١).

(٢١) (١)جامع بيان العلم وفضله: (٨/٢).

(٢٢) (١)حلية الأولياء: (٦٢/٦). وروى ابن أبي شيبة في مصنفه (٣٢٨/٥) هذا القول عن شهر بن حوشب عن ابن عباس.

(٢٣) (١)الشاعر هو أبو الأسود الدؤلي، ينظر: تفسير البحر المحيط (٣٣٨/١)، والموافقات (٢٥٧/٤). الفروق مع هوامشه : (٢٠١/٢).

(٢٤) (١)سنن أبي داود (٤ / ١٢٣) رقم الحديث (٤٣٤٢)، وسنن الترمذي (٥ / ٢٥٧) رقم (٣٠٥٨) وقال الترمذي: حديث حسن غريب .

(٢٥) (١)الشامل في فقه الخطيب : (٢٦).
(٢٦) (١) سورة الحجرات، الآية (٦).
(٢٧) (١) فنّ الخطابة ؛ (٢١).
(٢٨) (١) سورة طه، الآيتان:(٢٧، ٢٨).
(٢٩) (١) سورة القصص، الآية :(٣٤).
(٣٠) (١)ينظر: معجم الأدباء (٥٠/١).
(٣١) (١)ينظر: فن الخطابة وإعداد الخطيب (٤٢).
(٣٢) (١)ينظر: فن الخطابة وإعداد الخطيب (٤٢).
(٣٣) (١) العقد الفريد (٢٩٠/٢).
(٣٤) (١) سير أعلام النبلاء : (٤ / ٢٤٨) .
(٣٥) (١) فنّ الخطابة ؛ (٢٩).
(٣٦) (١)سورة آل عمران، الآية (١٥٩).
(٣٧) (١)سورة طه، الآية (٤٤).
(٣٨) (١) سورة الأعراف، الآية : ٣١
(٣٩) (١) سنن أبي داود (٢٨٢/١) رقم الحديث (١٠٧٨) وسنن ابن ماجة (٣٤٨/١) رقم الحديث(١٠٩٥).
(٤٠) (١) سورة الأعراف، الآية (١٧٦)..
(٤١) (١)سورة الحشر، الآية : (٢١).
(٤٢) (١)سورة ابراهيم، الآية: (٢٥).
(٤٣) (١) التفسير الكبير (٦٦/٢).
(٤٤) (١)ينظر: خطبة الجمعة ودورها في تربية الأمة ، (ص ٢٠).
(٤٥) (١) صحيح مسلم ، باب تخفيف الصلاة والخطبة (٥٩٢/٢)، رقم الحديث (٨٦٧).
(٤٦) (١) إعداد الخطيب بين الموهبة والتدريب : (ص ٢٧).
(٤٧) (١)البيان والتبيين: (٧/٢).
(٤٨) (١) التبيان في تفسير غريب القرآن : (١٣٢/١).
(٤٩) (١)ينظر: الشامل في فقه الخطيب: (١٨٥).
(٥٠) (١) صحيح البخاري ، باب الاشتراك في الهدي: (٨٨٥/٢) رقم الحديث (٢٣٧١).
(٥١) (١) صحيح البخاري ، باب رفع البصر إلى السماء في الصلاة: (٢٦١/١) رقم الحديث(٧١٧).
(٥٢) (١) زوّرت: أعددت وأحسنت.
(٥٣) (١)المنتظم في تاريخ الأمم والملوك: (٦٥/٤). والكامل في التاريخ: (١٨٩/٢).
(٥٤) (١)اينظر: كيف تكون خطيبا ؟: (٢٢).
(٥٥) (١)اينظر: الخطابة وإعداد الخطيب: (٤٤).
(٥٦) (١)اصحيح مسلم، باب تخفيف الصلاة والخطبة : (٥٩٢/٢) رقم الحديث: (٦٥٧).
(٥٧) (١)ا البيان والتبيين (٢١٥/١).
(٥٨) (١)اينظر: خطبة الجمعة ودورها في تربية الأمة : (٤٧).

(٥٩) (١)ا صحيح البخاري، باب من خص قوما بعلم دون قوم: (٥٩/١) رقم الحديث (١٢٧).

(٦٠) (١) روى ابن عباس عن النبي ﷺ أنه قال: (صنفان من أمتي إذا صَلَحوا صلح الناس وإذا فسدوا فسد الناس الأمراء والفقهاء). قال العراقي والغزالي: الحديث رواه ابن عبد البر وأبو نعيم من حديث ابن عباس بسند ضعيف .ينظر: المغني عن حمل الأسفار : (١٣/١)، وإحياء علوم الدين : (٦/١). وروي أن سفيان الثوري قال: (صنفان من الناس إذا صَلَحا صلح الناس: القُرّاءُ والأُمَراءُ).ينظر: المجالسة وجواهر العلم: (٧٩/١).

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. إحياء علوم الدين – محمد بن محمد أبو حامد الغزالي (المتوفى: ٥٠٥هـ)– دار المعرفة– بيروت.

٢. إعداد الخطيب بين الموهبة والتدريب – أ. د. طلعت محمد عفيفي سالم– الجمعية الشرعية– ٢٠٠٦م.

٣. البيان والتبيين – عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (المتوفى: ٢٥٥هـ)– دار ومكتبة الهلال، بيروت– ١٤٢٣ هـ

٤. تاج العروس من جواهر القاموس– محمد مرتضى الحسيني الزبيدي– تحقيق: مجموعة من المحققين – دار الهداية.

٥. التبيان في تفسير غريب القرآن – شهاب الدين أحمد بن محمد الهائم المصري– تحقيق: فتحي أنور الدابلوي – دار الصحابة للتراث بطنطا – مصر – الطبعة: الأولى – ١٩٩٢م.

٦. تفسير البحر المحيط – محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي– تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود – الشيخ علي محمد معوض– دار الكتب العلمية – بيروت– لبنان –الطبعة: الأولى – ٢٠٠١ م.

٧. التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)–فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي – دار الكتب العلمية – بيروت– الطبعة: الأولى – ٢٠٠٠م.

٨. تهذيب الأسماء واللغات– محي الدين بن شرف النووي– تحقيق: مكتب البحوث والدراسات – دار الفكر – بيروت– الطبعة: الأولى – ١٩٩٦م.

٩. تهذيب الكمال – يوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج المزي– تحقيق: د. بشار عواد معروف – مؤسسة الرسالة – بيروت – الطبعة: الأولى – ١٩٨٠م.

١٠. جامع بيان العلم وفضله– يوسف بن عبد البر النمري– دار الكتب العلمية – بيروت – ١٣٩٨هـ.

١١. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء– أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني– دار الكتاب العربي – بيروت– الطبعة: الرابعة – ١٤٠٥هـ.

١٢. الخطابة وإعداد الخطيب –أ. د. عبد الجليل عبدو شلبي – دار الشروق– الطبعة الثالثة – ١٩٨٧م.

١٣. خطبة الجمعة ودورها في تربية الأمة – د. عبد الغني أحمد جبر.

١٤. سنن أبي داود– سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي– تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد – دار الفكر .

١٥. سنن أبي ماجه– محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني– تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. دار الفكر – بيروت –

١٦. سنن الترمذي – محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي– تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون– دار إحياء التراث العربي – بيروت .
١٧. سير أعلام النبلاء – محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله– تحقيق: شعيب الأرناؤوط ، محمد نعيم العرقسوسي – مؤسسة الرسالة – بيروت– الطبعة: التاسعة – ١٤١٣هـ.
١٨. الشامل في فقه الخطيب – د. سعود بن إبراهيم بن محمد الشريم–www.saaid.net
١٩. شعب الإيمان – أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي– تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول– الطبعة: الأولى – دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١٠م.
٢٠. صحيح ابن حبان – محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي– تحقيق: شعيب الأرنؤوط – مؤسسة الرسالة – بيروت– الطبعة: الثانية – ١٩٩٣م.
٢١. صحيح البخاري– محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي – تحقيق: د. مصطفى ديب البغا –دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت – الطبعة: الثالثة – ١٩٨٧م.
٢٢. صحيح مسلم– مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري– تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي – دار إحياء التراث العربي – بيروت.
٢٣. العقد الفريد– احمد بن محمدبن عبد ربه الأندلسي– دار إحياء التراث العربي – بيروت لبنان – الطبعة: الثالثة – ١٩٩٩م.
٢٤. الفروق مع هوامشه– أبو العباس أحمد بن إدريس الصنهاجي القرافي– تحقيق: خليل المنصور – دار الكتب العلمية – بيروت– الطبعة: الأولى – ١٩٩٨م.
٢٥. فن الخطابة – ديل كارنيجي–الطبعة العربية الأولى – ٢٠٠١م.
٢٦. فن الخطابة وإعداد الخطيب – الشيخ علي محفوظ – دار النصر – مصر.
٢٧. فيض القدير شرح الجامع الصغير– عبد الرؤوف المناوي– المكتبة التجارية الكبرى – مصر – الطبعة: الأولى– ١٣٥٦هـ.
٢٨. الكامل في التاريخ– أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري– عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.
٢٩. كيف تكون خطيبا –الشيخ عبد الرحمن خليف – مركز الدراسات الإسلامية – القيروان – الطبعة الأولى – ١٩٩٤م.
٣٠. لسان العرب– محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعىالإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)– دار صادر – بيروت– الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ.
٣١. المجالسة وجواهر العلم– أبو بكر أحمد بن مروان بن محمد الدينوري القاضي المالكي– دار ابن حزم – لبنان بيروت– الطبعة: الأولى – ٢٠٠٢م.
٣٢. مجمع الزوائد– علي بن أبي بكر الهيثمي– دار الريان للتراث/دار الكتاب العربي – القاهرة ، بيروت – ١٤٠٧هـ.
٣٣. مسند أحمد– أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني– مؤسسة قرطبة – مصر.

٣٤. مصنف ابن أبي شيبة– أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي– تحقيق: كمال يوسف الحوت – مكتبة الرشد – الرياض – الطبعة: الأولى – ١٤٠٩هـ.
٣٥. معجم الأدباء– بو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي– دار الكتب العلمية – بيروت– الطبعة: الأولى – ١٩٩١م،
٣٦. المعجم الكبير– سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني– تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي – مكتبة الزهراء – الموصل – الطبعة: الثانية – ١٩٨٣م.
٣٧. المغني عن حمل الأسفار– أبو الفضل العراقي– تحقيق: أشرف عبد المقصود – مكتبة طبرية – الرياض – الطبعة: الأولى – ١٩٩٥م.
٣٨. منهج في إعداد خطبة الجمعة – د. صالح بن عبدالله بن حميد.
٣٩. المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م.
٤٠. الموافقات في أصول الفقه، تأليف: إبراهيم بن موسى اللخمي الغرناطي المالكي– تحقيق: عبد الله دراز – دار المعرفة – بيروت.
٤١. النهاية في غريب الأثر– أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري– تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي – المكتبة العلمية – بيروت – ١٩٧٩م.

ملخص البحث

إنّ الخطابة أهمّ وسيلة للدعوة إلى الله ، لما لها من التأثير المباشر في نفوس الناس وفي عقولهم. لذا كانت الخطابة جزءا من مهمة الأنبياء والرسل في دعوة الناس إلى توحيد الله وعبادته، كما هي الوسيلة الناجحة للدعاة والمصلحين والقادة في كل زمان ومكان ، لتوجيه الجماعات وإصلاح المجتمعات.

إنّ الدين الإسلامي أعطى للخطابة أهميّة عظيمة، فقد اعتمد النبي الكريم صلى الله عليه وسلم في حياته الشريفة في تبليغ رسالته على الخطابة وسيلة لنشر الدعوة الإسلامية، كما شرّع الإسلام للمسلمين صلاة وخطبة الجمعة والعيدين وخطبة يوم عرفة..

والخطابة فنّ عظيم ولها مقوماتها وأركانها وشروطها. وليس بمقدور كل أحد القيام بالخطابة على الوجه المطلوب إذا لم تكن فيه مقوّمات الخطيب الناجح ، لذلك حاولت من خلال هذا البحث أن أشير إلى جملة أمور تخصّ الخطيب والخطبة وما يتعلّق بهما . وقد قسّمت البحث على أربعة مباحث ، تطرّقت من خلالها على تعريف الخطابة وأنواعها، و مقومات الخطيب الناجح والخطبة المؤثرة.وطريقة إعداد الخطبة ، مع الإشارة إلى أخطاء بعض الخطباء، و اقتراحات وتوصيات للوصول إلى المستوى المطلوب للخطابة. أما الخاتمة فذكرت فيها أهم ما توصلت إليها من النتائج.

APCITRACTER

Oratory most important way To call for God , because of their direct impact on the hearts and minds of the people . That was an important part of the rhetoric of the prophets and apostles in inviting people to unite and worship God , as it is a way for advocates and reformers and successful leaders in every time and place , to guide the reform groups and communities.

The Islamic religion has given the rhetoric of great importance, it has adopted the Holy Prophet peace be upon him in his noble life in his message on the rhetoric and make it a way of spreading the Islamic call. It also initiated the Islamic religion and the Friday sermon sermonsermon feast day of Arafa and..

Great art of public speaking and its advantages and angles and conditions . And not able to do every one of the discourse in the manner required if components are not successful Khatib , so I tried through this research to refer to , among other things belong to al-Khatib . and the sermon and related

The Oratory The great art of public speaking and its components and conditions. Khatib successful in which in the terms of Oratory, so I tried through this research to refer to some of the things belonging to al-Khatib and the sermon and to which it relates. Search on four topics were divided, which touched on the definition of rhetoric and types, and elements of al-Khatib and the successful engagement .otrivh sermon preparation, with reference to some preachers errors, and suggestions and recommendations to reach the required level of .rhetoric. The conclusion stated the most important findings of the results